المتشاجرين اردا مما هو حقيقة

الرضاعة

« تابع ما قبله »

(فوائد الوالدة من الرضاعة)

وعلاوة على ما تقدم فللوالدة من الرضاعة فوائد عظيمة تعود على صحتها بالخير والنفع الجزيل لان الله عز وجل لم يخلق شيئاً عبثاً وافراز اللبن هو تكملة الحمل فهو يبتدي، قبل الولادة بايام ويتم بعد الخلاص

وقد شوهد بالاختبار ان افراز اللبن يخفف الاحتقانات التي تعقب الولادة ويساعد على رجوع الاعضاء الداخلية الى حالتها الطبيعية الاولى بعد ان تكون قد اختلت بالحمل ويمنع خراج الثدي وحمى النفاس المخيفة والالتهابات الباطنية وخصوصاً التهاب البريتون الذي يعلم الكل بخطره العظيم على حياة النفساء ويصون الجسم من الامراض النسائية التي يخشى من تاصلها في جسم تلك الوالدة التي بخل على ولدها بالرزق الذي قسمه له الخالق

وقد قال بعض كبار الاساتذة ان كثيراً من السيدات النحيفات اللواتي كنّ يشتكين ضعفاً واختلالاً في الاعصاب او عسراً في الهضم او قلة الشهية للطعام او ضعفاً ظاهراً في القوى البدنية او باقي اعراض الكاروز صرن في مدة الرضاعة صحيحات الجسم سريعات الهضم طيبات الشهية واقرات القوة رغما عن تكلف اجسامهن مؤنة افراز اللبن

وقد قرر بعض مهرة الاطباء عن سيدات كن مصابات بادوار احتقانية والام عصبية « نورالجية » قد تخلصن منها بعد ارضاعهن ولداً او ولدين

﴿ اضرار الام الادبية الناتجة عن عدم ارضاعها ولدها ﴾

تحرم الوالدة نفسها بعدم ارضاعها ولدها الكثير من الملاذ الادبية الوالدية التي هي ولا شك اعدل مكافاة تنالها لقاء اتعابها وسهرها والايضاح تقول :

لا ينكر ان الطفل الرضيع الخالي من الادراك يشابه الحيوان الاعجم في مزية « وداد البطن » بمعنى انه يتعلق بمن يطعمه فهو لا يعرف باديء بديء غير مرضه التي تغذيه من لبنها وتكفيه الآم الجوع والظماء فلها اول ابتساماته ولها اول تحيته واليها يمد ذراعيه متى رآها واليها يلتجيء اذا اخافه امر . اما والدته فهو لا يعرفها ولا يأنس بها وكثيراً ما ينفر عنها ويخافها كما يخاف من الغريبة بنوع ان لا اثر « لحنان الدم » في نفس الطفل وربما بقي هذا النفور فيه عن والدته الى ما شاء الله .

وقد شاهدت ذلك بعيني في بيت سيدة ايطالية تجاورني قد اضطرت لاسباب صحية لان تسلم ولدها الى مرضع فولدها اليوم في الثالثة من عمره وهو لا يألف احداً سوى مرضعه رغماً عن كل الجهد الذي تبذله والدته لاستمالته ولقد اخبرتني يوماً وهي تتحسر وتتاسف انها املت رجوع ولدها اليها بالفطام فخاب املها فحاولت ابعاد المرضع عبثاً لان ولدها عند غياب مرضعه اخذ بالبكاء والصراخ المستمر وقطع الاكل وهجر النوم الى ان اضطرت مكرهة خوفاً على حياته الى ارجاعها وتسليمه لها التجني ثمار حنوه وانعطافه وحدها

﴿ الاضرار الادبية التي تلحق بالطفل من ارضاع المرضع المأجورة اياه ﴾

ذكرنا قبلا حكاية امام الحرمين الذي اقامه والده عند ما ارضعته امراة فاسدة الاخلاق واردفنا ذلك بالحديث الشريف القائل لا تسترضعوا الحمقاء والعمشاء فان اللبن يعدي وفي ذلك كفاية . واتماماً للفائدة ننقل ما قاله جان جاك

روسو في هذا الصدد واليك معناه :

ان الام متى رأت ولدها شديد التعلق بمرضعه دونها تاخذ بمعاملة المرضع معاملة الخادمة ليحتقرها الولد ولا يعود يظن انها تستحق الانعطاف اليها واعتبارها كوالدة . وعند ما تنتهي مدة الرضاع يؤخذ الولد منها وتصرف من البيت وفي بعض الاحيان يحظر عليها المجيء لرؤية رضيعها واذا قدمت فهي تعامل بالاحتقار والازدراء الى ان تشمئز من نفسها وتمتنع عن الرجوع . فلا تمر على الولد بضعة سنين الا ويكون قد نسي مرضعه التي لم يعد يراها واذا صادفها لا يتمكن من معرفتها . اما الام التي حسبت انها قد استعادت ولدها واستدركت اهمالها لواجباتها بالقساوة التي عاملت بها المرضع فهي تكون قد اخطأت في حسابها وكانت عن الحقيقة بمراحل فعوضاً عن ان تصير ذلك الرضيع « الذي حرفت اميال قلبه الطبيعية بقساوتها » ولداً شفوقاً محباً فهي قد مرنته على نكران الجميل ودربته على احتقار علة وجوده غداً كما احتقر اليوم تلك التي ارضعته من لبنها .

الامهات والشتايم

مما يقضي بالاسف ان اكثر الامهات عندنا لا يعرف لهن منهج يسلكن عليه في تربية اولادهن الا ما كان قائماً بالدعاوي والشتائم التي تصدر من افواههن دون تمعن ولا تفكر . فعند اقل مغايرة تبدو للام من ولدها تراها قد جادت عليه بالسباب وامطرت من فمها سحائب اللعنات وبرعت في اساليبها وتفننت في كيفية استدعا ملك الموت عزرائيل مع ابالسة الجحيم لقبض ولدها وفلذة كبدها عنها ليصفو لها العيش وترتاح من متاعب تربيته